رقي الدلالة وانحطاطها

عايد محمد عبد الله
جامعة القادسية / كلية التربية

الخلاصة :
يعد التطور اللغوي من مظاهر اللغات الحية وهي اللغات المستعملة ٠ ويشمل التطور مظاهر مختلفة منها ما يلحق أصواتها، أو دلالات ألفاظها٠ولهذا التطور أسباب مختلفة منها انتقال اللغة من السلف إلى الخلف، وعلاقتها باللغات المجاورة لها أو التي على تماس معها واهم الأسباب في تطور اللغة هي انتقال المجتمع من مجتمع اقل تطوراً إلى مجتمع متطور كانتقاله من البداوة إلى التحضر ٠
ومن مظاهر هذا التطور هو رقي دلالة بعض الألفاظ الى معان أسمى أو أقوى مما وضعت له واهم أسباب هذا الرقي هو انتقال أصحاب اللغة من مجتمع اقل تطورا إلى مجتمع اكثر تطوراً وكذلك احتكاكهم بمجتمعات متطورة ٠وقد يصيب بعض الألفاظ انحطاط بالدلالة وذلك باستعمالها في معان اقل شأنا مما وضعت له او تدل على معان اضعف مما كانت عليه ٠
واهم أسباب هذا الانحطاط هو العامل النفسي :لأنها تستعمل في مجالات قد تكون مخجلة أو تشمئز منها النفس، أو في مجالات تسبب نوعا من الخوف والقلق لأنها غير مدركة بشكل كامل ٠ واستعملت اللغة العربية بعض الألفاظ التي تدل على معان راقية للدلالة على معان فيها انحطاط دون أن يفقد اللفظ دلالته الراقية ولكن السياق هو الذي يحدد معناه الجديد ٠

المقدمة :
يعد التطور اللغوي ولاسيما الدلالي منه من صلب المواضيع التي يقوم عليها الدرس اللغوي في الوقت الحاضر لما له من أهمية في دراسة طبيعية اللغات وتطورها التاريخي وعلاقتها بعضها ببعض ٠
ولهذا التطور مظاهر عديدة ، وقد اجتزأت احد هذه المظاهر ، وهو ما يتعلق برقي دلالة الألفاظ وانحطاطها ، ولما له من أهمية في فهم طبيعة استعمال الألفاظ وتتبع أصولها وتقلبها في المعاني المختلفة ، ولما للظواهر الاجتماعية من دور في هذا التطور في اللغات المختلفة ٠ ويكتسب الموضوع أهميته من التطور الهائل في وسائل الاتصال المختلفة مما جعل لغات العالم على تماس فيما بينها بخاصة الأكثر استعمالاً وشيوعا منها ، وهذا وسع آفاق فهمنا للآخر ولأنفسنا ومكانتنا في العالم ودورنا فيه ٠

تمهيد :
- في التطور الدلالي
كثيراً ما يستعمل الباحثون المحدثون لفظتي (اللغة الحية) ، (واللغة الميتة) ، للتعبير عن استمرار استعمال لغة معنية أو انقطاع استعمالها حيث ((توصف لغات بأنها (حية) وأخرى بأنها (ميتة) والحق إن هذه الحياة وذاك الموت نسبيان يقاسان باستمرار استعمال هذه اللغات أو انقطاع دورانها على الألسن))[١] ، وما يهمنا من حياة هذه اللغات وصفها بأنها :
((كائن حي لأنها تحيا على السنة المتكلمين بها وهم من الأحياء ، وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحي ويتغير))[٢] ، وهذا الوصف الأخير يعطي معنى أعمق من كونها مستمرة في الاستعمال أو منقطعة عنه فاللغة عندما تأخذ صفة (الكائن الحي) سيتبادر إلى الذهن بأن لها جميع ما للكائن الحي من لوازم (الولادة ، والنشوء ، والنمو، والغذاء ، وحتى التكاثر).
ولو طبقنا ما مر على اللغة لوجدنا أنها تتصف بهذه الصفات من قريب أو بعيد ، فهي تولد من لغة سابقة لها ، أو أي شكل من أشكال نشوء اللغة التي تطرحها النظريات المختلفة من (توفيقية أو تواضعية أو صوتية)[٣] وتنمو باكتساب ألفاظ وتراكيب جديدة تنشأ من الاستعمال أو الاشتقاق أو تقترض من لغات أخرى ، وتعطي ألفاظا وتراكيب إلى اللغات الأخرى بخاصة تلك التي على تماس معها (هذا الاقتراض المتبادل بين اللغات شاع في عصرنا الراهن بسبب تطور وسائل الاتصال المختلفة)٠
وتتكاثر بتشعبها إلى لهجات ثم لغات ، وأخيرا كما هي سنة الحياة وحكمها على كل حي (تموت) ؛وذلك : (بانقطاع دورانها على الألسن)[٤] ، وكما يوجد لبعض الأحياء كرامة الديمومة والبقاء

آجال كثيرة ، وحياة طويلة غير اعتيادية ، فأن لبعض اللغات هذه الكرامة ومنها (اللغة العربية).

ولكنها ليست بمنأى عن التطور الذي يصيب اللغات الأخرى فهذا التطور من صفات(اللغات الحية) هذا التطور يصف ما يطرأ على اللغات أثناء حياتها وهو سمة من سمات الاستعمال .

وعوامل تطور اللغة كثيرة ومتنوعة أهمها[٥]:

١-عوامل اجتماعية خالصة (حضارة الأمة ، ونظمها ، وعاداتها ،٠٠٠)
٢-تأثر اللغة بلغات أخرى
٣- عوامل أدبية (ما تنتجه قرائح الناطقين بها ، ومعاهد التعليم والمجاميع اللغوية ،٠٠٠)
٤- انتقال اللغة من السلف إلى الخلف
٥- عوامل طبيعية (ظواهر الجغرافية ، والفزيولوجيا،٠٠٠)
٦- عوامل لغوية ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها (أصواتها ، وقواعدها، ومتنها٠٠٠ هذه العناصر تنطوي على بعض النواحي التي تؤثر في تطورها) ٠

فإذا عرفنا عوامل تطور اللغات ، فكيف نلمس هذا التطور فيها ؟٠

إن أهم ظواهر التطور اللغوي ينقسم على قسمين :

أولا- تطور صوتي (ما يلحق أصواتها من تبدل وتغير)

ثانياً – تطور دلالي (وهو ما يهمنا في هذا البحث)، وحدد الباحثون أهم ظواهر هذا التطور بأنواع ثلاثة هي[٦]:

١- تطور يلحق بالقواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارات
٢- تطور يلحق بالأساليب
٣- تطور يلحق معنى الكلمة نفسه وسنركز في هذا البحث على الظاهرة الأخيرة من هذا التطور ، وهو التطور الذي يلحق معنى الكلمة ؛ (ولهذا التطور خواص ومناهج وقف عليها الباحثون) هي [٧]:-

- انه يسير ببطُ وتدرج.
- انه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل للإرادة الإنسانية فيه.
- انه جبري لأنه يخضع لقوانين صارمة.
- إن الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالبا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليها تداعي المعاني ونعني بهما علاقتي المجاورة والمشابهة.
- إن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان.
- انه إذا حدث في بيئة ما ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة .

وكما حدد الباحثون عوامل تطور اللغات كذلك حددوا عوامل التطور الدلالي للكلمة وهي تلتقي مع عوامل تطور اللغة كونها جزءا منها وتتفرد عنها لخصوصية تأثيرها في الكلمة وهي[٨]:-

١- عوامل تتعلق باستخدام الكلمة ، فمدلول الكلمة يتغير تبعا للحالات التي يكثر فيها استخدامها .
٢- عوامل تتعلق في مبلغ وضوح الكلمة في الذهن.
٣- عوامل تتعلق بأصوات الكلمة ، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها .
٤- عوامل تتعلق بالقواعد فقد تذلل القواعد نفسها السبيل إلى تغيير مدلول الكلمة .
٥- عوامل تتعلق بانتقال اللغة من السلف إلى الخلف .
٦- وكثيراً ما يتغير مدلول الكلمة على اثر انتقالها من لغة الى لغة .
٧- وقد يكون العامل في تغيير معنى الكلمة ان الشيء نفسه الذي تدل علية قد تغيرت طبيعته او عناصره او وظائفه او الشؤون الاجتماعية المتعلقة به .
٨- عوامل تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات .

أما مظاهر تطور دلالة الألفاظ في [٩] :

١_ تعميم الخاص ، أو توسيع المعنى ، انتقال الكلمة إلى معنى اشمل واعم . تخصيص العام ، أو تضييق المعنى ، واقتصار الدلالة العامة على بعض أجزائها فيضيق شمولها.

٢_ تغير مجال الدلالة وهو انتقال اللفظ من مجال دلالة إلى مجال دلاله أخرى لعلاقة أو مناسبة واضحة بين الدلاليتين .

هذه هي العوامل والمظاهر العامة التي تحكم التطور اللغوي عامة والتطور الدلالي خاصة ودلالة الألفاظ ،على الوجه الأكثر تخصيصا ، ونستطيع القول إن هناك عوامل أخرى تؤدي إلى تطور دلالة الألفاظ منها علاقة الفكر باللغة فهي : ليست علاقة محددة الأبعاد والصفات بل هي عملية مستمرة ذات قطبين متبادلي الأثر تتعرض في مجراها الطويل لتبدلات كثيرة وكبيرة هي في حد ذاتها تنطوي على التطور بمعناه الوظيفي . فالفكر ليس مجرد كلمات معبر عنه بها أو انه يجسد وجوده عبرها أو عن طريقها بشكل جامد ، فالفكر يميل نحو الكشف عن العلاقات بين الأشياء ، فهو ينمو ، ويتحرك ، ويتطور ، معنى هذا إن الكلمات تتسع وتتطور مع بقاء تركيبها الصوتي الكتابي ثابتا[١٠] ((وثمة مظاهر أخرى للتطور الدلالي اقل شيوعا مما ذكرناه وهي تتصل بعوامل نفسية واجتماعية كرقي الدلالة وانحطاطها))[١١] .

فالعوامل الاجتماعية و النفسية لها بالغ الأثر في تطور دلاله الألفاظ ، لان اللغة بطبيعتها ظاهرة اجتماعية ، ووسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد وهي ((مرآة ينعكس فيها كذلك ما يسير عليه الناطقون بها في شؤونهم الاجتماعية))[١٢] .

وهي تدل على مبلغ حضارة الأمة ورقيها ؛ ((فكلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها، ومرافق حياتها ، ورقي تفكيرها ، وتهذيب اتجاهاتها النفسية ، نهضت لغتها ، وسمت أساليبها ، وتعددت فيها فنون القول ودقت معانيها ، ومفرداتها القديمة))[١٣] والتحول الاجتماعي من البداوة إلى التحضر يؤثر في اللغة ، وفي ألفاظها تأثيرا كبيرا فهذا الانتقال يهذب لغة الأمة ويسمو بأساليبها ويوسع نطاقها ويكسبها مرونة في التعبير والدلالة ، فاللغة في المجتمع البدوي محدودة الألفاظ والتراكيب, ليست مرنة ولا تتسع لكثير من فنون القول أما في المجتمع المتحضر فهي مطردة القواعد يسيرة في نطاقها خفيفة الوقع على السمع[١٤] .

فهذا شاعر بدوي يدخل على الخليفة في بغداد ليمدحه فلا يجد غير أن يقول [١٥]

أنت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب

ولكننا نجد الشاعر نفسه وبعد أن اخذ بأسباب التحضر ، كيف رقت لغته ولانت و أصبحت سهلة بعيدة عن توعر البادية وخشونة عيشها فهو قائل : [١٦]

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

الرقي والانحطاط لغة اصطلاحا :

جاء في العين ((رقي يرقى رقيا : صعد وارتقى))[١٧] ، وكذلك في القاموس المحيط [١٨] ولسان العرب [١٩] وورد فيه : ((وترقى في العلم ، أي :رقي فيه درجة درجة ، ورقى عليه كلاما ترقيه أي رفع))[٢٠] ، (ورقي أي رفع)[٢١] فمعناها اللغوي هو الصعود و الارتفاع للشيء ومنه الكلام.

أما الانحطاط فقد جاء في تاج العروس (((النزول) بالضم الحلول وهو في الأصل انحطاطا من علو))[٢٢] ومنه انحطاط الشمس ((فكأنها تنزلق في ذلك الوقت فلا تزال في انحطاط حتى تغرب))[٢٣] وكذلك انحطاط الماء عند مصبه [٢٤] فهو النزول والانحدار للأسفل ٠

أما اصطلاحها : فقد جاء في مختصر المعاني ((وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب و(انحطاطه) انحطاط شأنه (بعدمها) أي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب))[٢٥] .

وهذا التعريف لعموم الكلام فقد تكون ألفاظه راقية ولكن لا ينطبق على الاعتبار المناسب فيعد منحطا ، أما بالنسبة للألفاظ فالرقي هو انتقال دلالتها من معنى محدود يكون حسيا في معظم الأحيان إلى معنى أكثر اتساعا وقوة وذلك في حالتين :

الأولى: أن تبقى الكلمة ضمن مجالها الدلالي ، أي تبقى للتعبير عن معنى أقوى وأسمى من المعنى الذي وضعت له .

الثانية : انتقال مجالها الدلالي إلى مجال آخر ومعنى آخر تكون فيه اكثر قوة في الدلالة على المعنى.

والعكس يحدث عند الكلام عن انحطاط دلالة الألفاظ ولهذا عوامل وأسباب كثيرة ، سنعرض لها إن شاء الله وهي لا تخرج عن العوامل التي سبق ذكرها في عموم التطور الدلالي ، ولكنها تتفرد ببعض العوامل الخاصة بالظاهرة.

المبحث الأول : رقي الدلالة

رقي الدلالة مرتبط إلى حد كبير بحدوث نقلة أو تطور في حياة المجتمع واتساع حضارة الأمة فيصف لنا الدكتور حاتم الضامن لغة المجتمع البدائي بأنها ((كثيرة المفردات فيما يتعلق بالأشياء المحسوسة ، والأمور الجزئية ، قليلة الألفاظ التي تدل على المعاني الكلية)) [٢٦] ؛ فتطور حياة المجتمع يؤدي إلى تطور لغته وتطور مدلولات ألفاظه ؛ بحيث تنتقل من الجزئية إلى معاني أوسع وأدق بعد ان كانت تخلوا من الدقة ويكثر فيها اللبس والإبهام [٢٧] .

فانتقال المجتمع إلى الحضارة يخلق حاجته إلى ألفاظ أكثر في التعبير عن القضايا المعنوية ؛ كما يذهب الدكتور صبحي الصالح إلى القول : ((والمشتقات تنمي وتكثر حين الحاجة إليها))[٢٨] كما يقول ؛ ((إلا إننا نرجح إن الحسي اسبق في الوجود من المعنوي المجرد))[٢٩]ويدلل ذلك بقوله ((إن البداهة تقضي بوجود أسماء الأعيان المشاهدة المرئية التي تناولتها الحواس قبل أسماء المعاني التي تطورت وانتقلت من مضايق الحس إلى آفاق النفس))[٣٠].

فيكون انتقال اللفظ من إطلاقه على الأشياء الحسية إلى المعنوي ؛ وهو من أهم عوامل رقي الدلالة وتطورها وتنبه الباحثون إلى هذا العامل وفيه يقول الدكتور حاكم الزيادي ((والتشبث بمعاني الألفاظ تبعا لاشتقاقها هو إنكار صريح لمبدأ تطور الدلالة))[٣١] .

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس : ((ويكفي أن نستعرض ما جاء في المعاجم العربية من كلمات مثل (الحقد، المدح ، القلق، الشجاعة ،الكره، الضغينة ، المداهنة ، الشؤم ، التفاؤل ، الذكاء ، الافن ، المجد) ليتضح لنا إن بعضها_ إن لم يكن كلها_ قد انحدرت عن دلالات محسوسة .

الحقد : حقد المطر احتبس ،وحقدت الناقة امتلأت شحما
المدح: مدحت الأرض والخاصرة اتسعتا
القلق : الحركة والاضطراب ، ومن هنا جاء الانزعاج
النفاق : قالوا انه من نافقاء اليربوع
الشجاعة : الأشجع هو الأسد ، والشجع هو الطول
الكره : الكريهة الأرض الغليظة الصلبة ، أو الحرب
الضغينة : ضغن الجمل : إبطه ، فهل كان ضغنهم تحت آباطهم
المداهنة : هل تمت المداهنة بمعنى النفاق إلى الدهن بصلة ما
التفاؤل:الفئال، ككتاب لعبه الصبيان، يخبئون الشيء في التراب ثم يقسمونه ويقولون أين هو ؟
الذكاء : ذكت النار : اشتد لهيبها .
الافن : قلة اللبن فهل منه جاء الافن ٠ بمعنى السفه
المجد ، من معانيه امتلاء بطن الدابة من العلف [٣٢]))

ويمكن إضافة أمثلة كثيرة تدلل على أن رقي الدلالة في اللفظ مرهون بانتقالها من الحسي إلى المجرد المعنوي مما يكسبها قوة في المعنى من مثال ذلك :

(التحفه) : تعني طرف الفاكهة))[٣٣] ، فأصبحت تطلق على كل شئ نفيس ذو لمسه فنيه من الأشياء و المتاع .

(**الطموح**) ((طمح الفرس رأسه أي رفعه))[٣٤] فتطورت إلى ما يطويه الإنسان من أمل في الحصول على أمر ما .

((**الخصائل** : واحدتها خصيلة وهي كل قطعة من اللحم مستطيلة ومجتمعة))[٣٥] أو ((ما انحاز من لحم الفخذ بعضه عن بعض))[٣٦] وتطلق على صفات الإنسان وينصرف إلى الحميدة منها ٠

((**اليسرة** : فرجة ما بين أسرار الراحة يتيمن بها وهي من علامات السخاء)) [٣٧] فأصبحت تدل على مطلق الغنى .

(**الحسم**)((قطع العرق وكيه في النار ؛ كي لا يسيل دمه))[٣٨] ، فقويت دلالتها في القطع في المشاكل والنزاعات والتردد في الاختيار.

(**النجيب**) : (من الإبل مفرداً أو مجموعاً: هو القوي الخفيف السريع)) [٣٩].. ((النجيب:الفاضل من كل حيوان))[٤٠] ؛ فأصبحت تطلق على الفاضل من البشر.

(**الجلد**):((الأرض الصلبة المستوية المتن ،ومن الغنم والإبل مالا أولاد لها ولا ألبان ، والشدة والقوة))[٤١] تطورت دلالتها إلى الصبر وتحمل الخطوب .

ومنها رقي كلمة (سيد) التي كانت تطلق على (الماعز الكبير) فأصبحت تطلق على رئيس القوم ؛وهناك بحث تاريخي حول هذه الكلمة للدكتور محمد السعران [٤٢].

وهناك أسباب أخرى لرقي الدلالة ، ولكنها اقل أهمية كما يرى الباحث من سبب انتقال اللفظ من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية بالاستعمال ومن هذه الأسباب :

استعمال اللفظ من قبل بلغاء المتكلمين باللغة في مواقف خطابية أو مقولات أدبية لها وقع معين من قبل الشخص صاحب المقولة ، أو للموقف الذي قيلت فيه اللفظة فيكسبها رقي ورفعة في الدلالة مثال ذلك :(الشقشقة) :((ما يخرج الفحل من فيه عند هياجه))[٤٣] وعندما استخدمها الإمام علي ـ عليه السلام ـ في خطبته المشهورة [٤٤] أصبحت تدل على الخطيب المفوه ؛ لذلك نجد أبا علي القالي يفسرها في الموضع نفسه :((ومنه قيل لخطباء الرجال الشقاشق))[٤٥] باعتبار ما آلت إليه دلالتها في وقته ؛ونرى إنها جاءت من معنى حسي .

ومن أسباب وعوامل رقي دلالة اللفظ هو انتقال اللفظ إلى لغة أخرى مثل استخدام الفارسية لكلمة (التهور) بمعنى الشجاعة ، ومعلوم ان الشجاعة غير التهور في اللغة العربية [٤٦] .

ولفظة (كماش) كلمة فارسية تعني نسيج من القطن الخشن وقد تطورت فيها (الكاف) فأصبحت (قافا) فشابهت الكلمة العربية (قماش) بمعنى أراذل الناس وما وقع على الأرض من فتات الأشياء ومتاع البيت فأصبحت في العربية ذات دلالة على المنسوجات [٤٧] .

وقد تطلق صفة للشيء فتقوى دلالته فيه حتى تصبح اسما له مثال ذلك لفظة (جهنم) يقول الدكتور حاكم مالك: ((جهنم تعني القعر البعيد ويتضح من هذا كيف تكون الصفة سبيلا من سبل تسمية الأشياء واحد من طرائق إطلاق الألفاظ على المسميات))[٤٨] .

وبالتالي رقي دلالة هذه الألفاظ أو انحطاطها حسب ما نطلق علية من أسماء ، يقول الدكتور حاكم : (ومما يؤكد تطور الصفة وانتقالها إلى فصيلة الأسماء ما أفرزه البحث اللغوي الحديث من إن التأمل في طائفة من الألفاظ والبحث فيها من خلال تطورها التاريخي يظهر إن ثمة أشياء كثيرة كانت في الأصل صفات))[٤٩] .

ومنها (الحاتم) ؛ ((تعني الغراب الأسود))[٥٠] فلما سمي به من اشتهر بالكرم قويت دلالتها وأصبحت تطلق كصفة من صفات الكرم .

ومنها (البسالة) : ((فإذا كان به عبوس الشجاعة والغضب فهو باسل))[٥١] ، فأصبحت تطلق على الشجاعة بمعنى أوسع وهو الثبات في القتال والرد على العدو حتى تكسر شوكته ، وتنقل لنا الأخبار عن الريح المدمرة القوية المسماة (إعصارا) وجمعها (أعاصير)، وما تسببه من خسائر بالأرواح والأشياء وفيضانات عارمة ، ولكن دلالتها في الأصل اضعف بكثير مما نسمعه عنها في الوقت الحاضر قال أبو علي في اماليه :

((**وبينما المرء في الأحياء مغتبطا إذا صار في الرمس تعفوه الأعاصير** ، الأعاصير جمع إعصار ، والإعصار الريح تثير غبرة))[٥٢] .

واعتقد انه قصد قصدا استعمال هذه اللفظة في ترجمتها من الأجنبية لان العرب لم تعرف الإعصار بالمعنى المعروف عنه حاليا ، لعدم حدوثه في المنطقة العربية أو قريبا منها وهناك سبب آخر يؤدي إلى رقي دلالة اللفظ ، وهو المجاز في استخدام اللفظ ، ومثال ذلك في الفعل (جنى) ((في جنيت الثمرة ، الأصل في اجتباء الثمرة تناولها من الشجرة من غير إذن مالكها وهو ذنب قبيح فكان لاستعمال (جنى جناية) وهو القيام بما يخالف القانون عموما))[٥٣] .

ومنها (السفرة) : ((وتعني طعام المسافر))[٥٤] ؛ فقويت دلالتها في مائدة الطعام.

ومنها (ملاك ورسول) : كانتا بمعنى الشخص الذي يرسله المرء في مهمة مهما كان شانها)) [٥٥] ، فرقت دلالتها إلى ما وصلت عليه الآن بفضل استخدام القران لها في المعنى الذي وصلت إليه .

ومنها (الشاطر) : ((من اعيا أهله ومؤدبه خبثا))[٥٦] ثم أصبحت تطلق على اللص الخبيث ذي الحيلة وتطورت رقيا لتطلق على الفتى الذكي المثابر * .

ومن الكلمات التي رقت دلالتها كلمة (هدم) وتعني : الخلق : أي البالي من المنسوجات عموما [٥٧] ؛ فأصبحت في العامية العراقية تعني اللباس وتجمع على هدوم ، وتعني الملابس ، ومنها كلمه (المرعبل) : وتعني الممزق : قال الكميت :

((فأصبحت باقي عيشنا وكأنه لو أصفه هدم الخباء المرعبل)) [٥٨]

فأصبحت في العامية العراقية يطلق على أي شئ غير مستوي ، أو غير متقن الصنع ، أو حتى على الشخص غير السوي ، الذي لا يعتني بهندامه أو تصرفاته ** .

ومن الألفاظ التي تتذبذب بين الرقي والانحطاط ثم استقرت على المعنى العالي هي كلمة (أستاذ) ، فهي كلمة غير عربية تعني : الماهر بالشيء أو العظيم [٥٩] ؛ ((والعامة تقوله بمعنى الخصي ، لأنه يؤدب الصغار غالبا))[٦٠] ؛ ثم عادت اللفظة إلى معناها الأصلي وتوسعت .

وسبق لنا القول ان التطور هو من سمات اللغات الحية ؛ لذا نحاول أن نتتبع هذه الظاهرة في اللغات الأخرى حسب إطلاعنا عليها من خلال أبحاث علمائنا الأفاضل والكتب المترجمة .

ففي بقية اللغات أكثر ماتستعمل الألفاظ وترقى دلالتها على سبيل المجاز ثم يتناسى هذا المجاز لتصبح الكلمة أصلية في المعنى الذي أطلقت لأجله مثل ذلك كلمة(salaries) ومعناها الأصلي : ما يصرف للجندي من نقود نظير ما يحتاج إليه من ملح الطعام ، ثم شاع استعمالها في كل اجره [٦١] ، وكلمة (saoul) الفرنسية، الأصل فيها الشبعان من الطعام ثم كثر استخدامها – في عصر – في النشوان من الخمر عن طريق المجاز والتهكم والتحرج من استخدام الكلمة الصريحة (ivre) فقويت دلالتها في هذا الموضوع [٦٢] .

وكلمة (town) وتعني سور المدينة أصبحت تطلق على المدينة نفسها [٦٣] ، وكلمة (knight) وتعني ولد أصبحت تطلق لقبا رفيعا بمعنى فارس [٦٤] ، ولفظه(مارشال) انحدرت إلينا من خادم الإسطبل [٦٥] فأصبحت تدل على رتبة عسكرية رفيعة ، وكلمة (nice)،(لطيف) ، كانت تعني (silty) (سخيف) من اللاتينية (nescius) وتعني : (جاهل) .[٦٦]

وقد يقصد إلى ترقية اللفظ قصداً مثل ذلك كلمة (tank) بالإنكليزية وتعني (دبابة) والأصل في التسمية هو خزان الماء ؛سميت كذلك بسبب قرار امني في الحرب العالمية الأولى لخداع الألمان بأنها إرسالية خزان ماء ولا تزال اللفظة تطلق على الدبابة وخزان الماء[٦٧] .

وقد تطلق أسماء أو صفات على أشخاص مرموقين وذي شأن سياسي أو اجتماعي مما يرقي دلاله ألفاظ هذه الأسماء والصفات مثل كلمة (القيصر) ((ان لقب القيصر في اللغة الألمانية(Kaiser) والمعروف في اللغة الروسية في صورة (السار) (tsar) ، إنما يعود إلى اسم علم اشتهر به احد أباطرة الرومان وهو المسمى (بوليوس قيصر) ثم تطورت دلالته وأصبحت عامة تطلق على كل حاكم عظيم الشان يحكم امبروطورية عظيمة وقد اشتق اسم ذلك الإمبراطور الروماني من فعل لاتيني معناه : (يقطع أو يشق) ذلك لأنه ولد بعد عملية شق البطن فأطلق عليه هذا الاسم ولا يزال الجراحون يسمونها العملية القيصرية (caesain operation)))[٦٨]

ونلخص أسباب ظاهرة رقي الدلالة في مجال التطور الدلالي بأنها :

١- انتقال الكلمة من المعنى الحسي إلى المعنى المجرد المعنوي يكسبها رقي في الدلالة ومعنى ارفع من معناها الأصلي مثل : الطموح ،المجد ، اليسرة ،....
٢- استخدام الكلمة في معنى راق من قبل الخطباء وبلغاء اللغة يكسبها معنى جديد ويتناسى معها المعنى الأصلي مثل كلمة شقشقة
٣- انتقال اللفظ من لغة إلى أخرى يكسبها أحيانا رقياً في الدلالة غير ما وضعت له في لغتها الأصلية مثل التهور أصبحت الشجاعة بالفارسية وقماش أصبحت المنسوجات في العربية

٤- إطلاق الصفات على المسميات مما يقوي الاسمية فيها حتى تصبح هي الأسماء بذاتها مثل جهنم .
٥- وترقى دلالة الكلمة لتعبير بها عن شى غير مألوف في البيئة الطبيعية للغة ، وبعد ان يعرف تكون دلالتها قد انصرفت إليه وأصبحت اسما له ودالة عليه مثل كلمة (إعصار)
٦- المجاز في استخدام الكلمة ينقلها إلى معنى أقوى من معناها الأصلي مثل : السفرة ، town،...
٧- يقصد إلى إطلاق الاسم قصداً مثل كلمة (tank)لأغراض أمنية فيصبح اسماً في المعنى الجديد
٨- إطلاق الكلمة أو الصفة على أشخاص ذوي مكانة مثل كلمة : قيصر ، وحاتم ...
٩- ولا توجد أسباب واضحة لرقي بعض الكلمات ، ولكن الباحث يعتقد إن أصوات هذه الكلمات لها اثر كبير في رقي دلالتها – سلباً أو إيجابا – مثل: المرعبل ، (nice)، ومارشال .قد يكون السبب في كلمة(المرعبل)؛هي: إن الممزق وغير المستوي كلاهما غير منتظم.

المبحث الثاني : حطاط الدلالة

وكما ترقى دلالة بعض الألفاظ فهناك ألفاظ يصيبها الانحطاط وينصرف معناها من معنى عال إلى معنى اقل شأناً ، ويحدث ذلك بشكل سريع أو أكثر وضوحاً من رقي الألفاظ ؛ وذلك يعود إلى استخدام هذه الألفاظ للدلالة على أشياء تتصل بالغريزة الجنسية ، أو بالقذارة والدنس ، ونلاحظ إن عملية انحطاط الدلالة يكون أسرع في هذا المجال واكثر وضوحاً .

ينقل الدكتور حاكم مالك عن ابن فارس وقد ((جرى بين يديه أسماء الفرج وكثرتها فقال بعض الحاضرين : ماذا أراد العرب من تكثيرها مع قبحها ؟ فقال : لما رأوا الشيء قبيحاً جعلوا يكنون عنه ، وكانت الكناية عند فشوها تصير إلى حد الاسم الأول ، فينقلون إلى كناية أخرى فإذا اتسعت أيضا رأوا فيها من القبح مثل ما كنوا عنه من اجله وعلى هذا كثرت الكنايات وليس غرضهم تكثيرها))[٦٩] ومعنى هذا انحطاط دلالة جميع هذه لألفاظ التي كني بها لأنها أصبحت تدل على شي يترفع عن ذكره .

ومثال ذلك الكلمة التي تدل على المرحاض في اللغة الإنكليزية ، نلاحظ إنها تغيرت باستمرار وتحولت بين كلمات عديدة انحطت دلالتها بعد فترة من الاستعمال ، واحدث هذه الكلمات (loo,privy,w.c,ladatory,toilet,bathroom) [٧٠] وكلمة البطن في اللغة الإنكليزية مما يخجل منه فيعبر عنها : (the stomoch)وتعني المعدة[٧١] .

والملابس الداخلية للرجل تسمى (Inexbressible) ومعناها ما لا يمكن التعبير عنه [٧٢] ، والملابس الداخلية للمرأة تسمى (combination) ومعناها : التركيب أو الجمع [٧٣] .

ومن أسباب انهيار الدلالة هو استعمال الكلمات ، وكثرة تداولها بين الناس يقول الدكتور إبراهيم أنيس : ((فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بان تعبر في قوة عن أمر شنيع أو فظيع ، حتى إذا طرقت الأذن فزع المرء لسماعها ، وأحس إنها أقوى ما يعبر عن تلك الحالة ، ثم تمر الأيام وتشيع تلك الألفاظ ، ويكثر تداولها بين الناس وهم عادة مشغوفون في كلامهم بالإسراف والمقالات ، فيستعملونها في مجال اضعف من مجالها الأول رغبه منهم في ان يحيطوا معانيهم بهالة من القوة لا مبرر لها في الحقيقة, وهنا تنهار القوة التي في الدلالة الأولى ويصبح اللفظ مع شيوعه مألوفاً لا تخيف دلالته ولا تفزع لها النفوس . ففي اللغة الإنكليزية مثلا ثلاث كلمات في الوصف بالشناعة والفظاعة هي : (Dreadful,Terrible,horrible) كانت إذا استعملت خلال القرن الثامن عشر أفزعت السامع ، وجعلته يشعر بما يشبه حول القيامة . ولم يكن الكتاب يتناولها إلا حين يثور بركان ثورة عنيفة أو حين تزلزل الأرض زلزالا يخرب المدن ويذهب آلاف البشر !!،ثم انهارت دلالة هذه الأوصاف وسمعناها على السنة الإنجليز يصفون بها الحدث التافه كسقوط فنجان من الشاي على السجادة أو اصطدام دراجة بحائط أو نحو ذلك))[٧٤] ومنها كلمة (astound) يصعق (بالرعد) فانهارت دلالتها إلى مجرد (يذهل).[٧٥]

ومنها بسبب التبدلات السياسية والاجتماعية ، حيث تنحط دلالة بعض الكلمات بعد أن كانت تعني أشياء كبيرة ومرموقة مثل كلمة (أفندي) كانت تعني مستوى مرموقاً في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ولكن التبدلات السياسية خلال القرن العشرين حطت كثيراً من دلالة هذه

الكلمة ، وكذلك كلمة (الحاجب) في الدولة الاندلسية كانت تعني (رئيس الوزراء) ، ولكنها انحطت إلى مجرد بواب .

ويتبع هذه الأسباب وهي التبدلات السياسية التعصب ، ومحاولة إهانة من كان يسيطر أو من يحسب عدوا باستعمال الألفاظ المرموقة في لغته في أشياء اقل قيمة ، نكاية به ، مثل كلمة (وزير) العربية أصبحت تعني (شرطي) بالأسبانية ، وفي الإيطالية (مساعد عشماوي)[٧٦] أي (مساعد جلاد) .

وقد ينضوي ما قلنا سابقاً تحت عنوان انتقال اللفظ من لغة إلى أخرى حيث يسبب انهيار دلالتها ، كما كان السبب في رقيها ، في هذا المجال يقول الدكتور إبراهيم السامرائي :((وقد أخذت اللغات الأوربية كلمة (الجوسق) في العربية وتعني : البيت ، والجوسق في العربية معرب فارسي وفي اللغات الأوربية بلفظ (kiosque) للبيت الصغير كالذي يتخذ لبيع الصحف ثم وردتنا هذه الكلمة مع الألفاظ الأوربية الدخيلة بلفظ (كشك) وصارت مستعملة في العربية الحديثة))[٧٧] .

وقد تنحط دلالة اللفظ عند استخدامها من قبل الأدباء في معنى اقل من معناها الأصلي لتصبح لصيقة في المعنى الجديد يتبادر إلى الأذهان عند ذكرها مثل كلمة (قاموس) وتعني : البحر الكبير انهارت دلالتها عندما استخدمها الفيروز آبادي عنوانا لمعجمه (القاموس المحيط) فأصبحت اللفظة تدل على نوع معين من الكتب ، وهو المعاجم حصرا وانتهت دلالتها على البحر ٠وهناك فرق في قوة الدلالة _نفسيا على الأقل_ بين البحر والكتاب.

وكذلك كلمة (أطلس) إذ كانت تعني اسم احد آلهة الإغريق_ الذي يعتقدون انه يحمل العالم_ والآن لا تدل إلا على كراسة الخرائط ٠ وقد ينقل المجاز اللفظ إلى دلالة اقل مما هي عليه مثل ذلك : (المستهتر) ((المستهتر بالشيء المولع به لا يتحدث بغيره)) [٧٨] ، و ((استهتر الرجل لم يعقل من كبر)) [٧٩]. فانهارت دلالتها باستخدامها في المجاز على من لا قيم له ولا أخلاق والطائش.

وكذلك (الغانية) : (قال ابن السكيت عن عمارة : الغواني الشواب اللواتي يعجبن الرجال ويعجبهن الشبان . وقال غيره : الغانية الجارية الحسناء ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سميت غانية لأنها غنيت بحسنها عن الزينة))[٨٠] فانحطت دلالتها في لغتنا المعاصرة إلى المرأة التي تعرض نفسها أو شبه ذلك , وقد يشير قول ابن السكيت إلى هذا المعنى أو شبه ذلك. ومنها كلمة (الغلث) وتعني :((شديد القتال لزوما لمن طالبه))[٨١] فأصبحت تعني في عاميتنا ثقيل الدم لا أكثر.

ومنها (السلاب) وهو ((الثوب الأسود تلبسه المرأة في حدادها)) [٨٢] فأصبحت تطلق على قطعة الملابس استخفافا بها أو بصاحبها ، وربما قيس على إنها من السلب .

وكلمة(السحل)، وتعني : ((الثوب الأبيض))[٨٣] فأصبحت تطلق على نوع رديء من المنسوجات القطنية البيضاء جمعوها على (السواحل) واستخدموا الجمع فقط ٠

ومن أسباب انحطاط الدلالة هو الضعف الإنساني أمام الأشياء التي لا قوة له في ردها ، أو تشكل منطقة مظلمة في تفكيره ٠

مثل ذلك الموت والمرض والعالم الروحي ؛ لذلك يحاول الهروب من الألفاظ التي تثير لديه الخوف مثل مات ، وذهب ، وهلك ، وفاظت الروح ، وتوفي ، وانتهى ٠ كلها ألفاظ تدل على الموت [٨٤] .

ونلخص أسباب انحطاط دلالة الألفاظ بما يلي :-

١- استخدام الألفاظ للدلالة على أشياء قذرة ونجسة يؤدي إلى انهيارها مثل أسماء : المرحاض ، تواليت ، مرافق ، بيت الراحة ، الخلاء ... .
٢- تداول الألفاظ بين الناس واستخدامها للدلالة على معان اقل مما وضعت له مثل كلمة (لئيم) كانت دلالتها أقوى من الوقت الحاضر ٠
٣- التبدلات السياسية والاجتماعية تحط من دلاله بعض الألفاظ مثل كلمة (أفندي) .
٤- انتقال اللفظة من لغة إلى لغة أخرى قد يحط من دلالتها ،وقد لاحضنا العكس في الرقي ، مثل كلمه (وزير) أصبحت تطلق على الشرطي في أسبانيا .
٥- التعصب والاستهانة والنكاية بصاحب اللغة مثل كلمة (وزير) العربية كما أسلفنا ٠

٦- استعمال اللفظ من قبل الأدباء والعلماء في معنى اقل مما وضعت له تصبح ملازمة للمعنى الجديد مثل (قاموس) و (أطلس) .
٧- المجاز حيث تستعمل مجازا في معنى اقل من معناها فتصبح أصلية في المعنى الجديد مثل كلمة (مستهتر) .
٨- الضعف الإنساني أمام الأشياء الروحية والأشياء التي لا نستطيع دفعها أو فهمها فنستخدم عدة ألفاظ تنهار دلالة كل منها عن الاستعمال بعد أن تشيع ٠

من هنا لا نجد وجها لقول الدكتور إبراهيم أنيس : ((غير إن ضعف الدلالة وانحطاطها أكثر ذيوعا في اللغات بوجه عام)) [٨٥]؛ لان رقي الدلالة وانحطاطها قائم في اللغة على الاستعمال، ولا نستطيع القول بذيوع ظاهرة وتحجيم معاكستها، بل يرى الباحث العكس كما ورد في هذا البحث؛ ولكننا نستطيع القول : إن انحطاط دلالة الألفاظ أسرع زمنيا وأكثر وضوحا من رقيها .

استخدام ألفاظ راقية في الدلالة على معان منحطة والعكس ٠

اليت قبل أن اختم بحثي هذا أن اكتب شيئا له مساس بما ذكرنا من رقي الدلالة وانحطاطها هو استخدام بعض الكلمات للدلالة على أشياء غير مرغوب فيها تفاؤلا أو أدبا ، أو حشمة أو حياء" يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي : ((وما يكون عليه الأفراد من حشمة وأدب في شؤونهم ومعاملاتهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض ينبعث كذلك صداه في لغتهم ألفاظها وتراكيبها ، فاللغة اللاتينية لا تستحي أن تعبر عن العورات والأمور المستهجنة والأعمال الواجب سترها بعبارات مكشوفة ، ولا أن تسميها بأسمائها الصريحة ! ، على حين إن اللغة العربية بعد الإسلام تتلمس أحسن الحيل وأدناها إلى الحشمة ، والأدب في التعبير عن هذه الشؤون)) [٨٦] .

ويتحمل الأستاذ مدى دقة ما ذكره عن اللغة اللاتينية ، ولكن اللغة العربية كانت ـ قبل الإسلام ـ تسلك هذا السلوك ، الذي ذكره الأستاذ لتكون لغة التخاطب بين متكلميها لغة سامية لا تخدش إذن سامعيها ولا تحرج المتكلم بها ، وانعكست هذه الكرامة في مبلغ نص جاء بهذه اللغة ، وهو الخطاب الإلهي المقدس ، القران الكريم ، وكيف عبر عن مختلف الحالات والمواقف بألفاظ لطيفة لا تثقل لسان قائلها ولا تخدش سمع المنصت لها .

سمت العرب الصحراء مفازة ((قال الأصمعي : سميت مفازة تفاؤلا بالسلامة والفوز)) [٨٧]. وسمت الرفقة الراجعة من السفر قافلة وهي من القفول ومعناه الرجوع من السفر [٨٨] ، تيمنا وتفاؤلا بعودة المسافرين وسمت الملدوغ سليما وسليم للسالم [٨٩] ، تفاؤلا بشفائه وسمت البيع شراء ((يشري يدل على البيع ويدل على الشراء)) وقد استعمل القران الكريم ذلك تأدبا وترفقا من أن يقرن ثمن نبي من أنبياء الله بالثمن البخس ، قال تعالى ((وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)) [٩٠] ، فلوا استخدم باعوه لاختلف الأمر نفسيا على المستمع كثيرا ولزهد بيوسف (ع) كما زهدوا به .

وتأتي جميع الأضداد بنوع من الأمل والفرج في الجانب المقابل مثل (الجون) [٩١] الأسود والأبيض ، و(الجلل)[٩٢] العظيم والهين اليسير و (ناء)[٩٣] نهض بثقل و(ناء) سقط ، و (ولى) [٩٤] إذا اقبل وإذا أدبر(أكرى) [٩٥] إذا زاد ، و (أكرى) إذا نقص ، و(الناهل) [٩٦] العطشان ، و (الناهل) الذي شرب حتى ارتوى ، و(السدفة) [٩٧] الظلمة ، و (السدفة) الضوء ٠

وقد تستعمل العربية اللفظ ذا الدلالة العالية لغرض التهكم والسخرية في أسلوب فريد من نوعه فقد تستعمل كلمة (شريف) قي سياق معين تكون في السخرية والإيذاء ابلغ من كلمة (وضيع) .

وقد استعمل القران الكريم هذا الأسلوب مثل قوله تعالى ـ يخاطب أهل النار ـ : ((ذق انك أنت العزيز الكريم))[٩٨] ، نلاحظ كيف استعمل لفظتي (العزيز) و(الكريم) للتهكم والسخرية وهي ابلغ بكثير مما لو استعمل الألفاظ الدالة على المقام .

وترى هنا كيف تبادلت الألفاظ المعاني بين الرقي والانحطاط على جانبي النقيض تماماً ؛ للتعبير عن أدب الخطاب ، وترك المجال لذوق الناطقين بها للتعبير عن أنفسهم دون أن يقعوا في محذور الحرج

، أو تخدش سمع سامعيهم كلمات بعيدة عن الحياء والحشمة ؛ وقد سموا الأعور كريم العين والأعمى بصيرا تأدباً.

ولا اعرف معنى لقول الدكتور إبراهيم أنيس : ((ومن النادر أن يكون للفظ الواحد دلالتان مشهورتان بنفس النسبة في وسط من الأوساط))[٩٩] فهذا المشترك اللفظي ، وهذه الأضداد ليست مشهورة في وسط معين بل على مستوى اللغة عموماً.

والمشترك اللفظي الذي يدل فيه على معان متعددة قد تتفاوت في الرقي والانحطاط فالهلال لهلال السماء وهلال النعل وشتان بينهما .

الخاتمة :

وبعد هذه العرض لظاهرة رقي الدلالة وانحطاطها أجد من المناسب الوقوف على أهم نتائج هذا البحث هي .

ان رقي دلالة الألفاظ مرتبط إلى حد كبير بانتقالها من المعاني الحسية إلى المعاني المجردة ويتم هذا عند انتقال الأمة من حالة البداوة والبدائية إلى حالة الحضارة . أي عندما ما يحصل رقي اجتماعي ، والذي يكون بالضرورة مصحوب برقي عقلي فيكون من واجب اللغة ملاحقة ومواكبة هذا التطور بأن تطور أساليبها ، وترقى معاني ألفاظها .

وقد تضطر إلى أن تقترض بعض الألفاظ من لغات أخرى ، ونرى ما أصاب بعض الألفاظ في اللغة العربية من رقي في الدلالة عند ظهور الإسلام لحاجة المجتمع الجديد ليعبر عن الأفكار والمعاني الجديدة ، فظهرت ألفاظ مثل الفسق والنفاق والكافر إذا قويت وترقت دلالتها للتعبير عن أشياء جديدة غير التي وضعت لها ،

أما بقية الأسباب فهي ظلال لهذا السبب ومنبثقة عنه .

أما انحطاط الدلالة فيرجع إلى سببين رئيسين هما :

التحرج والاشمئزاز من ذكر أسماء بعض الأشياء أو ذكر بعض الأفعال أو التعبير عن بعض الأمور بالألفاظ غير التي وضعت لها مما يؤدي إلى انحطاط دلالة هذه الألفاظ بمرور الزمن وبسرعة لأنها تذكر دائما بأشياء مستكرهة للنفس .

والسبب الثاني هو الخوف من الأشياء الغيبية والأشياء غير الواضحة في ذهن المتكلم فيحاول عدم ذكرها والتخلص من ذكر ألفاظها الصريحة بأن يكني لها كما فعل في الأشياء المستكرهة فانحطت دلالة هذه الألفاظ .

ووجد الباحث ان ظاهرة انحطاط دلالة الألفاظ أوضح وأسرع حصولا في اللغات من رقيها ، وللغة العربية خصوصية في الخطاب للخروج من حالات الحرج أو المخاوف أو الاشمئزاز ، واستعمال ألفاظ في ظاهرها تدل على معاني راقية للتعبير عن معاني منحطة ، مع احتفاظ الكلمة بمعناها الأصلي نفسه منفردة ، ولكن يحدث هذا من خلال سياق محدد وبأسلوب بديع تجلى في أبهى صوره في القران الكريم .

Absetract

The linguistic development is regarded on of the appearance of alive language. The development includes different appearances, related to its sounds and meaning of it utterances.

This development has different reasons, like transforming the language from ancestors to sons and its relations with the neighbor languages or that has direct contact with it. The most important reason is transforming from less developing community to developed community, like transforming from Bedouin to civil community.

One of the development appearances is developing the meaning of some utterances to high and strong meanings, in addition to its original meaning or it referred to weak meaning.

So utterances became declining, when they are used in less meanings far of their original meanings or make them refer to weak meaning.

The most important reason of this decline is the psychological factor, because they are used in fields may be shameful or cause fear or in fields may cause some worry since it isn't been comprehend completely. The Arabic language is used in some meanings that refer to high meanings used to refer to low and weak meanings without checking the context that limit the new mean inn .

الهوامش :

[١]- اللغة والمجتمع ، رأي ومنهج/ محمود السعران ص١٠٠
[٢]- علم اللغة / حاتم الضامن ص١٤٨
[٣]- ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي / رمضان عبد التواب / الفصل الأول
[٤]- اللغة والمجتمع / محمود والسعران ص١٠٠
[٥]-ينظر: اللغة والمجتمع / علي عبد الواحد وافي ص٨، بتصرف
[٦]- ينظر:علم اللغة / علي عبد الواحد وافي ص٣١٣، بتصرف
[٧]- ينظر : نفسه ص٣١٣ وما بعدها ، بتصرف
[٨]- ينظر:علم اللغة / علي عبد الواحد وافي ص٣١٤، بتصرف.
[٩]-ينظر : الترادف في اللغة / حاكم مالك لعيبي ص٢١ وما بعدها , بتصرف .
[١٠]-ينظر : اللغة والفكر /نوري جعفر ص١٣٥، وما بعدها ،بتصرف
[١١]-الترادف في اللغة /حاكم مالك لعيبي ص٢٦
[١٢]- اللغة والمجتمع / علي عبد الواحد في ص١١
[١٣]- نفسه ص٩
[١٤]- ينظر : اللغة والمجتمع / علي عبد الواحد وافي ص١٠ ، وعلم اللغة / حاتم الضامن ص٣٨ ، بتصرف
[١٥]- ديوان علي بن الجهم ص١١٧
[١٦]- نفسه ص١٤١
[١٧]- العين : ج٥ ص ٢١١
[١٨]- ينظر: القاموس المحيط : ج٤ ص ٣٣٦
[١٩]- ينظر: لسان العرب : ج١٤ ص٣٣١
[٢٠]- نفسه : ج١٤ ص٣٣٢
[٢١]- مجمع البحرين : ح٢ ص٢١٤
[٢٢]- تاج العروس : ج٨ ص١٣٣
[٢٣]- غريب الحديث : لابن قتيبة: ص١٠٣ وينظر النهاية في غريب الحديث/لابن الأثير/ ج ٤ ص٢٦ /ولسان العرب /ج٢ ص٤٧٠
[٢٤]- ينظر: العين ج٣ ص١٧٨
[٢٥]- مختصر المعاني / سعد الدين التفتزاني : ص٢٢
[٢٦]- علم اللغة / حاتم الضامن ص٣٨
[٢٧]- نفسه ، الصفحة نفسها ، يتصرف
[٢٨]- دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، ص١٩٦
[٢٩]- نفسه ، الصفحة نفسها
[٣٠]- نفسه، ص١٩٩
[٣١]-الترادف في اللغة ، حاكم مالك ، ص١٤٢
[٣٢]- دلاله الألفاظ / إبراهيم أنيس ص١٦٤
[٣٣]- كتاب العين / الخليل بن احمد الفراهيدي ح٣ ص١٩٣
[٣٤]- نفسه ج٣ ص٧٦
[٣٥]- أمالي القالي ، ج١ ص٥١
[٣٦]- نفسه /الجزء والصفحة نفسها
[٣٧]- فقه اللغة / الثعالبي ص٦٤

[٣٨]-فقه اللغة /الثعالبي ص٢٢٦
[٣٩]-تاج العروس من جواهر القاموس /الزبيدي ،ج٤ص٢٣٧مادة:نجب
[٤٠]نفسه/ الجزء والصفحة نفسها
[٤١]القاموس المحيط / الفيروز آبادي ، المجلد الأول باب الدال فصل الجيم مادة : جلد
[٤٢]-ينظر :اللغة والمجتمع رأي ومنهج / محمود السعران ،ص٤٩الىص٥٥ الحاشية
[٤٣] -أمالي القالي/ أبو علي القالي ,ج٢ ص١٠١
[٤٤]-ينظر: نهج البلاغة ص٢٦,ص٣١
[٤٥]-أمالي القالي /أبو علي القالي ،ج٢ص١٠١
[٤٦]-ينظر : فقه اللغة المقارن /إبراهيم السامرائي ،ص١٦٦
[٤٧]- ينظر : التطور الدلالي مظاهره وعلله وقوانينه / رمضان عبد التواب/ ص١١٢
[٤٨]- الترادف في اللغة /حاكم مالك /ص ١٤٠
[٤٩]- نفسه/ ص١٤٢
[٥٠]-فقه اللغة / الثعالبي ، ص ٧٤ .
[٥١]-نفسه ، ص ٥٤ .
[٥٢]- أمالي القالي / ج٢ ص١٨٢
[٥٣]- التطور اللغوي التاريخي / إبراهيم السامرائي ، ص١٤٤
[٥٤]- دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس/ص١٥٨
[٥٥]- نفسه / الصفحة نفسها
[٥٦]- لسان العرب / ابن منظور ، ج٤ ص٤٠٨ مادة : شطر

- ذكر الأستاذ الدكتور نائل حنون في احد محاظرات الماجستير في اللغة الاكدية إن كلمه شاطر في الاكديةهي اسم فاعل للكاتب لأنها من شطر والشطر هو السطر في العربية فهي في العربية الساطر أي كاتب السطور وبما إن الكتاب في العصور القديمة قليلون فهم أذكياء ذلك العصر فيكون دلالة لفظة شاطر بهذا الاعتبار هو الذكي فتكون قد تراوحت بين الانحطاط والرقي وعادت للرقي .

[٥٧]- ينظر : أمالي القالي /ج١ ص٣٨
[٥٨]- أمالي القالي /ج١ ص٣٨
** هدفي من تتبع هذه الألفاظ في العامية هو الرقي بهذه اللهجة – في الحديث – إلى الفصحى بين المثقفين على الأقل
[٥٩]- ينظر : تاج العروس /ج٩ ص٤١٨ مادة ستذ
[٦٠]- نفسه الصفحة نفسها
[٦١]- اللغة والمجتمع /علي عبد الواحد وافي/ ص٢١
[٦٢]- نفسه /ص٥٣
[٦٣]- ينظر :علم الدلالة /ف .بالمر/ص١٢
[٦٤]- ينظر: نفسه والصفحة نفسها
[٦٥]-ينظر:دلالة الألفاظ /إبراهيم أنيس ، ص١٥٨
[٦٦]-ينظر : علم الدلالة/ف.بالمر، ص١٢
[٦٧]-ينظر : نفسه، ص١٣
[٦٨] ينظر :- دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس / ص ١٢٤ .
[٦٩]- الترادف في اللغة / حاكم مالك ، ص١٢٥
[٧٠]- ينظر : علم الدلالة / ف ٠ بالمر ، ص١٣
[٧١]- ينظر: اللغة والمجتمع / علي عبد الواحد، ص ١٦
[٧٢]- ينظر: نفسه الصفحة نفسها
[٧٣]- ينظر: نفسه الصفحة نفسها
[٧٤]-دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس ،ص١٥٦
[٧٥]-علم الدلالة / ف. بالمر ،ص١٢
[٧٦]-ينظر : دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس ، ص٥٧
[٧٧]-فقه اللغة المقارن / إبراهيم السامرائي ، ص١٦٧
[٧٨]- تاج العروس / الزبيدي ، ج ١٤ ص٣٩٤
[٧٩]- نفسه ، ج١٤ ص٣٩٥
[٨٠]-لسان العرب /ج١٥ ص١٣٨
[٨١]- فقه اللغة /الثعالبي ص٥٤

[٨٢]- نفسه ص ٧٤
[٨٣]- نفسه ص١٦٦
[٨٤]- ينظر : دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس ، ص١٤٣
[٨٥]- نفسه ، ص١٥٨
[٨٦]اللغة والمجتمع / علي عبد الواحد وافي/ ص١٥
[٨٧]مختار الصحاح / الرازي ص٥١٤
[٨٨]- ينظر : نفسه ص٥٤٦
[٨٩]- فقه اللغة / حاتم الضامن ص٧٢
[٩٠]- يوسف / ٢٠
[٩١]- ينظر فقه اللغة / حاتم الضامن ، ص٧٢
[٩٢]- ينظر فقه اللغة / حاتم الضامن ، ص٧٢
[٩٣]- ينظر / المزهر في علوم اللغة وأنواعها / السيوطي ، ج ١ ص٣٨٩ وما بعدها
[٩٤]- ينظر / نفسه الصفحة نفسها
[٩٥]- ينظر / نفسه الصفحة نفسها
[٩٦]- ينظر / نفسه الصفحة نفسها
[٩٧]- ينظر / نفسه الصفحة نفسها
[٩٨]-الدخان /٤٩
[٩٩]-دلالة الألفاظ/ ص١٣٣

المصادر والمراجع :

١- القران الكريم .
٢- الأمالي /أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي / دار الجيل / بيروت / ط٢ / ١٩٨٧
٣- تاج العروس من جواهر القاموس / السيد مرتضى الحسيني الزبيدي /مكتبة الحياة /بيروت
٤- الترادف في اللغة / د ٠ حاكم مالك الزبيدي / بغداد
٥- التطور الدلالي مظاهره وعلله وقوانينه /د٠ رمضان عبد التواب / القاهرة
٦- التطور اللغوي التاريخي /د٠ إبراهيم السامرائي / دار الأندلس / بيروت /ط٢ / ١٩٨١
٧- دراسات في فقه اللغة / د٠ صبحي صالح / بيروت / ط٢
٨- دلالة الألفاظ / د٠ إبراهيم أنيس / مصر / ط٣ / ١٩٧٢
٩- ديوان علي بن الجهم / تح /خليل مردم بيك / لجنة التراث العربي / توزيع المركز الدولي للتراث العربي / بيروت
١٠- علم الدلالة ف ٠ بالمر / ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة / الجامعة المستنصرية /١٩٨٥
١١- علم اللغة د٠ حاتم الضامن / جامعه بغداد كليه الآداب / بيت الحكمة /١٩٨٩
١٢- العين / الخليل بن احمد الفراهيدي / تح / د٠ مهدي المخزومي و د٠ إبراهيم السامرائي دار الرشيد / العراق / ١٩٨١
١٣- غريب الحديث / عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري /تح / د٠ عبد الله الجبوري / دار الكتب العلمية ط١
١٤- فقه اللغة وسر العربية / أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي / دار الجيل / بيروت /ط٢ ١٩٨٧ .
١٥- فقه اللغة / د٠ حاتم الضامن / جامعه بغداد .
١٦- فقه اللغة المقارن / د٠ إبراهيم السامرائي / دار العلم للملايين / ط٤/ ١٩٨٧ .
١٧- القاموس المحيط / الفيروز آبادي /دار الفكر/بيروت_١٩٨٣م .
١٨- لسان العرب / ابن المنظور /دار إحياء التراث العربي /ط١/١٤٠٥هـ .
١٩- اللغة والفكر /د٠ نوري جعفر/ نشر وتوزيع مكتب التومي شارع محمد الخامس/الرباط .
٢٠- اللغة والمجتمع / د٠ علي عبد الواحد / دار نهضة مصر / القاهرة .
٢١- اللغة والمجتمع / رأي ومنهج ، د٠ محمود السعران / بنغازي /١٩٥٨ .
٢٢- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي / د٠ رمضان عبد التواب .
٢٣- مجمع البحرين / الشيخ فخر الدين الطريحي / تح/السيد احمد الحسيني / مكتب نشر الثقافة الإسلامية / ط٢ ١٤٠٨ .
٢٤- مختار الصحاح / محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي / دار الرسالة / الكويت / ١٩٨٣ .
٢٥- مختصر المعاني / سعد الدين التفتزاني / دار الفكر – قم / ١٤١١/ط١ .
٢٦- المزهر في علوم اللغة وأنواعها / عبد الرحمن جلال الدين السيوطي / دار إحياء الكتب العلمية .

٢٧- النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير/تح /طاهر احمد الراوي ومحمد محمود الطناحي /اسماعليان /١٣٤٤ش /ط٤ .
٢٨- نهج البلاغة/الإمام علي _عليه السلام_/تح/ د٠صبحي الصالح / دار الاسوة للطباعة والنشر/ ط٤/ طهران /١٤٢٤هـ ق .